النُّكتةُ في تَخصيصِ تلك الصِّفاتِ بالذِّكرِ:

إدمَـاجُ دَعْـوى الـرِّسـالـةِ، في أركـانِ الـدِّيـنِ وأصولِ العقيدةِ

خصَّ القرآنُ هذه الصِّفاتِ بالذِّكر؛ لاشتمالِ تلك الجُمَل في مضمونِها، على أصولِ العقائدِ المُقرَّرةِ في الأديانِ جميعًا، فقوله: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، ﴿يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ اشتَمَلَ على مفهومِ التَّوحيدِ بقسمَيه: توحيدِ الرُّبوبيَّةِ بالإيمان، وتوحيدِ الألوهيَّةِ بالإيمانِ والعملِ، أي: عبادةُ اللّه وحدَه، وهما أصلُ الدِّينِ أساسُهُ، والرُّكنُ الأوَّلُ لعقائدِه، وقد اقترنَ برسالةِ الرَّسول ﷺ ﴿إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ وهي الرُّكنُ الثَّاني، وأمَّا وصفُهُ تعالى بالإحياءِ والإماتةِ، وهو بعضُ تصرُّفِ الرَّبِّ في خلقِه، فيتضمَّنُ عقيدةَ البعثِ بعد الموتِ الَّتي هي الرُّكنُ الثَّالثُ من أركانِ الإيمان، فقد أُدمِجَت في دَعْوى الرِّسالةِ أركانُ الدِّينِ الثلاثةُ، وهو مِن إيجازِ القرآنِ وبيانِهِ العالي العجيب[1].

دَلالةُ التَّعْبيرِ بالفعْلِ المضارعِ في قوله: ﴿يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾:

الـفِـعـلـيَّـةُ تُـفـيـدُ الـتَّـجـدُّدَ والحُدوثَ

آثرَ التَّعبيرَ بالفعل المضارع ﴿يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾؛ لأنَّهما من صفاتِ الأفعالِ؛ بخلاف الاسميَّة فهي من صفات الذَّاتِ، والمقامُ هنا يناسبُه التَعْبيرُ بالفعليَّة للتَّدليل على وحدانيَّته سبحانه ولأنَّ الأمرَ يتعلَّقُ ببني إسرائيل، وفيهم أجرى اللّهُ أمرَ الإحياء والإماتة، والشَّواهدُ على ذلك في القرآنِ كثيرةٌ.

دَلالةُ الفاءِ، في قولِهِ: ﴿فَـَٔامِنُوا۟﴾:

تَوفُّرُ النَّظْمِ على العِنايةِ بمقامِ النُّبوَّةِ، فأقرَّها ثمَّ كلَّفَ بإقرارِها

قولُهُ تعالى: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ﴾ جاءتِ الفاءُ للتَّفريعِ على الأصولِ والأركانِ المُقرَّرةِ قبلَها، أي: إذا كان ذلك كذلك ممَّا عَلِمْتُم، ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ﴾، والمقصودُ طلبُ الإيمانِ بالنَّبيِّ الأمِّيِّ؛ لأنَّه الَّذي سِيق الكلامُ لأجلِه[2].

(1) محمد رضا، المنار: 9/256.

(2) محمد رضا، المنار: 9/257، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/140.

سِرُّ ذِكْرِ الإيمانِ بالله أوَّلًا:

في قولِه تعالى: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ﴾ ذكرَ الإيمانَ باللهِ أوَّلًا مع أنَّ المقامَ هنا لطلب الإيمانِ بالرَّسول؛ لأنَّ الإيمانَ باللهِ هو الأصلُ، ويتفرَّعُ عنه الإيمانُ بالرَّسول ﷺ.

الإيمانُ بالرَّسولِ، إنَّما هو لأجلِ الإيمانِ باللهِ

دَلالةُ الجمْعِ بين الإيمانِ باللهِ، والإيمانِ بالنَّبيِّ الأمِّيِّ:

في قولِه: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ﴾ جاء الجَمعُ بين الإيمانِ باللهِ والإيمانِ بالنَّبيِّ الأمِّيِّ في طلبٍ واحدٍ، ليكونَ هذا الطَّلبُ مُتوجِّهًا للفِرَقِ كلِّها، ليجمعوا في إيمانِهم بين الإيمانِ باللهِ والنَّبيِّ الأمِّيِّ، مع قضاءِ حقِّ التَّأدُّبِ مع اللهِ بجعلِ الإيمانِ بهِ مُقدَّمًا على طلَبِ الإيمانِ بالرَّسول ﷺ؛ للإشارةِ إلى أنَّ الإيمانَ بالرَّسولِ إنَّما هو لأجلِ الإيمانِ باللهِ، وهذا الأسلوبُ من بابِ تعليلِ المطلوبِ بذِكرِ أصلِه، فمعرفةُ أصلِ الشَّيءِ ومصدرِه تُعينُ على القيامِ به كما ينبغي، مع اشتمالِه على التَّعريضِ بمَن يُفرِّقون بين اللهِ ورسلِه، وقد رُوعِيَتْ نظائرُ هذا الأسلوب في غير مَوضِعٍ[1].

تَوجِيهُ الخطابِ للجميعِ، والتَّعريضُ بمَن يُفرِّقون بين اللهِ ورسُلِه

سِرُّ الالْتفاتِ في قولِه: ﴿وَرَسُولِهِ﴾:

لم يقُلْ: فآمنوا باللهِ وبي، بعد قوله: ﴿إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾ لِتَجْرِيَ عليه الصِّفاتُ الَّتي صُرِّح بها، ولِما في الالتفاتِ من مزيَّة البلاغةِ، وليُعلِمَ أنَّ الَّذي قد وجَبَ الإيمانُ به هو هذا الشَّخصُ الموصوفُ بأنَّه النَّبيُّ الأمِّيُّ الَّذي يؤمنُ باللهِ وكلماتِه كائنًا مَنْ كان، أنا أو غيري، إظهارًا للنَّصَفَة، وتَنَزُّهًا منَ العصبيَّةِ لنفسِه أن يقول: (آمنوا باللهِ وبي)، ولِمَا في إظهارِ الصِّفاتِ وإجرائِها عليه - بالعدولِ إلى الغيبةِ - مِنَ التَّوسُّلِ بذلك إلى الإعانةِ على الإيمانِ به والاتِّباعِ له[2]، ومَنِ اعتبَر أنَّ المتكلِّمَ اللهُ، وليسَ الرَّسول، فلا التِفاتَ، على

المبالغةُ في إيجابِ الامْتثالِ بأمرِه ﷺ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/140.

(2) البيضاويّ، أسرار التّنزيل: 3/38، والنّسفيّ، مدارك التّنزيل: 1/611.

وجهِ أنَّ الكلامَ مبدوءٌ بـ﴿قُلْ﴾، والآمِرُ اللّهُ، فيكونُ ما بعدَ ﴿قُلْ﴾ مِن كلامِ الآمِرِ لا مِن كلامِ المأمورِ الرَّسولِ (1)ﷺ.

وفيه إشارةٌ إلى تنبيههم إلى استحقاقِهِ الاتِّباع بما اتَّصف به منَ الصِّفات المذكورةِ والخصائص المتلوَّة(2).

سَرُّ اخْتِيارِ وصْفِ الرِّسالة، في قولِهِ: ﴿وَرَسُولِهِ﴾:

ربْـطُ أعـظَـمِ المطالِبِ، بأعْظَمِ الصِّفاتِ

لَمَّا قَرَنَ طَلَبَ الإيمانِ باللّهِ بأعظمِ صفاتِه، وهي الألوهيَّةُ المتضَمِّنُ إيَّاها اسمُ الذَّات ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ﴾، ربَطَ الإيمانَ بالرَّسولِ بأخصِّ صفاتِه، وهي الرِّسالة، وذلك مَعلومٌ من تعليقِ الإيمانِ بوصفِ الرَّسولِ دون اسمِهِ العَلَم(3)، فربطَ أعظَمَ المطالِبِ بأعظمِ الصِّفات.

سِرُّ إعادةِ وصْفِهِ ﷺ، بقولِه: ﴿ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ﴾:

أُعيـدَ وصْـفُـه بالنَّـبيِّ الأمِّـي، لإعـلامِ الـنّـاسِ بكمالِ علْمِهِ، إغـــراءً عـلى الإيمانِ به

أُعِيدَ ذِكرُ الوصفِ مُراعاةً لتقريرِ النَّظيرِ في السِّياقِ الخاصِّ والعامِّ؛ لاتِّحادِ السِّياقينِ في نفسِ الغايةِ، إنْ تبايَنا في الخصوص والعموم، فكَما أوردَهُ في سياقِ الاحتجاجِ على بني إسرائيلَ ليُؤمنوا به في قوله: ﴿ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾، ناسَبَ أن يُعيدَه هُنا في الخطابِ العامِّ للنَّاسِ؛ ليُؤمنوا به على الوصفِ الكاملِ التَّامِّ، فكما اتَّحدَ السِّياقانِ في غرضِ تقريرِ نفسِ القضيَّة، اتَّحدا كذلك في استيفاءِ موضوعِها منَ الأوصافِ، لاجتماعِ فائدةِ ذلك فيهما معًا، وهو الإشارةُ إلى كمالِ علمِه؛ لأنَّه مع عدمِ مطالعتِه للكتابِ، أو مصاحبتِه لمعلِّمٍ، قد جاءَ بالنُّورِ المُعجزِ، والتَّنزيلِ الحكيمِ، وهو إغراءٌ على الإيمانِ وبرهانٌ عليه يحتاجُ إليه الخاصُّ والعامُّ(4).

(1) السّمين الحلبيّ، الدّرّ المصون: 5/484.
(2) السّيوطيّ، قطف الأزهار: 2/1060.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/141.
(4) طنطاويّ، الوسيط: 5/396.

وأُعيدَ ذكرُ الوصف ﴿ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ﴾ لمدحه ﷺ بهما، ولزيادة تقريرِ أمرِه وتحقيق أنَّه المكتوبُ في الكتابين[1].

وللإشارة إلى أنَّه على الفطرةِ السَّليمة الَّتي لم يخالطْها هوًى، ولم يدنِّسْها حظٌّ ولا شهوةٌ، بحيث يُقْصَد للاقتداءِ به بما حوى من علوم الدُّنيا والآخرة[2].

دَلالةُ ذكْرِ اسْمِ الموصولِ ﴿ٱلَّذِى﴾ في الآيةِ:

إفـادةُ الاسْـمِ الموصولِ لِعِلِّيَّةِ الحُكْمِ، مُفيدٌ في إيضاحِ البيانِ

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يُؤۡمِنُ﴾، وفيه إيقاعُ الاسمِ الموصولِ في موقعِ النَّعتِ للنَّبيِّ الأمِّيِّ؛ للإيماءِ إلى وجهِ الأمرِ وعِلَّتِه بالإيمانِ بالرَّسول، وأنَّه لا معذرةَ لمَن لا يؤمنُ به من أهلِ الكتاب؛ لأنَّ هذا الرَّسولَ يؤمنُ باللّٰه وبكلماتِ اللّٰه، فقد اندرجَ في الإيمانِ به الإيمانُ بسائرِ الأديان الإلهيَّةِ الحقَّة، وقد رُوعِيَ نظيرُ ذلك في قوله تعالى في تفضيل المسلمين: ﴿وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾ [آل عمران: 119][3]. ويُضاف إلى ذلك الدَّلالةُ على إيمانه ﷺ بما أُنزِل إليه وإلى سائر الرُّسلِ عليهم السلام من كُتُب اللّٰهِ ووحيِه لحمْلِ أهل الكتابين على الامتثالِ بما أُمروا به[4].

دَلالةُ التَّصريحِ بإيمانِهِ باللّٰهِ، في قوله: ﴿ٱلَّذِى يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ﴾:

كمالُ الإيمانِ، هو مطلوبُ اللّٰه مـنَ الـرَّسُـلِ، ومنَ النَّاسِ

صرَّحَ بالإيمانِ باللّٰهِ للتَّنبيه على أنَّ الإيمانَ به سبحانه لا ينفكُّ عنِ الإيمانِ بكلماتِه، ولا يتحقَّق إلَّا به.

سِرُّ التَّعْبيرِ عنِ الإيمانِ بالقرآن، بلفْظِ ﴿وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾:

اصْـطِـفـاءُ (الـكـلـمـاتِ)، أفـادَ التَّعريضَ والتَّسْجيلَ على المُخالِفين

أُوثِرَ هنا التَّعبيرُ بكلماتِه، دونَ كتُبِه؛ لإفادةِ عمومِ إيمانِ الرَّسول، فهو يؤمنُ بجميع ما كانَ منَ اللّٰه بكلماتِه التَّشريعيَّةِ المسطورةِ في كُتُبِه، ويؤمنُ بكلماتِه التَّكوينيَّة الَّتي كانتْ بكلمةِ ﴿كُن﴾ فيدخل

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/281.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 3/136.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/141.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/281.

فيها كلُّ آياتِه ومُعجزاتِه، ويدخلُ فيها دخولًا أوَّليًّا الإيمانُ بكونِ عيسى عليه السلام كَلِمةَ اللهِ ألقاها إلى مريمَ روحًا منه: ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩﴾ [آل عمران: 59]، فاقتضَى أنَّ الرَّسولَ ﷺ يؤمنُ بعيسى، وبكونِهِ رسولًا منَ اللهِ، وفيه تعريضٌ يقطعُ معاذيرَ النَّصارى في التَّرَدُّدِ في الإيمان بمحمَّد ﷺ، مع اقتضائِه كونَ الرَّسولِ يؤمنُ بأنَّ عيسى كلمةُ اللهِ، وليس ابنَ اللهِ، وفي ذلك بيانٌ للإيمانِ الحقِّ، وردٌّ على اليهودِ فيما نسبوهُ إليهِ، وردٌّ على النَّصارى فيما غَلَوا فيه[1]، ففي التَّعبيرِ بالكلماتِ تعريضٌ بهما، وتسجيلٌ للبرهانِ عليهما.

سِرُّ التَّعْبيرِ بالمضارع ﴿يُؤْمِنُ﴾:

تَجديدُ الإيمانِ، بحيث لا تَعتريهِ غـفـلـةٌ، ولا يُخالِطُه سَهْوٌ ولا فتورٌ

عبَّرَ بالمضارع ﴿يُؤْمِنُ﴾ في قوله: ﴿ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾؛ لأجل ما يقتضيه ذاتُهُ سبحانه منَ التَّعبُّدِ له لما له منَ العظمةِ، فكلَّما تجدَّدَ له علمٌ من علوم الذَّات بحسب ترقِّيه في رُتَب الكمالِ من رتبةٍ كاملةٍ إلى أكمل منها إلى مالا نهاية له؛ جدَّدَ له إيمانًا بحسبهِ لا تعتريه غفلةٌ، ولا يخالطه سهوٌ ولا شائبةُ فتورٍ[2].

سِرُّ ذِكْرِ فعْلِ ﴿يُؤْمِنُ﴾ مع الكلماتِ:

الإيمانُ باللهِ هو أصْـلُ الأصـولِ، وأسـاسُ الوُصولِ

قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾، ورد لإفادةِ أنَّ الإيمانَ بالكلماتِ راجعٌ للإيمانِ باللهِ، فهو مجموعٌ معهُ انجماعَ الفرعِ إلى أصلِه، ولِكونِه ليس مستقلًّا عنه لم يَفصلْهُ عنهُ بإعادةِ العامِل.

سِرُّ اخْتِيارِ صِيغةِ الجمْعِ ﴿وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾:

﴿وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾ جمعٌ سالمٌ، والجمعُ السّالمُ يدلُّ على الحدَثِ، فهو يُقرِّبُ الصِّفةَ منَ الفعليَّة، و(الكلام) اسمُ مصدرٍ، واسمُ المصدر نصٌّ في الاسميَّة المجرَّدةِ عنِ الزَّمن، فهو لا يفيدُ الفعليَّةَ، فصيغتُه

(1) محمد رضا، المنار: 9/257، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/141.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 3/136.

مَقصودٌ منها استحضارُ المعنى الثَّابتِ للشَّيء، وتتأكَّدُ تلك الدَّلالةُ هنا بإفادة لفظ (الكلام) لِمَعْنى الجنسيَّة الدَّالِّ على الماهيَّةِ والحقيقةِ؛ إذ هو اسمُ جنسٍ يقعُ على القليلِ والكثيرِ[1]، وجمعُ السَّالم مقصودٌ منه استحضارُ صورةِ الحدوثِ في اللَّفظ، والحدوثُ الزَّمنيُّ يدلُّ على التَّبايُن، والتَّجدُّد، والتَّعدُّد، وهنا عبَّر بجمع السَّالم (كلمات)، ولم يقُل: (كلامه)؛ لإرادة الحدَثِ في الوصفِ لا الاسميَّةِ المجرَّدة، ودلالةُ ذلك على أمرين: الأوَّل: أن يدلَّ بتلك الصِّيغةِ على كلماتِه التَّكوينيَّة الَّتي تَحدثُ بقوَّةِ القدرةِ على الإيجاد، وهي الحاصلةُ بفعل﴿كُن﴾، وهي الحوادثُ المُعجزةُ الَّتي إذا أرادَ شيئًا منها: ﴿قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩﴾ [آل عمران: 59]، وهذه الكلماتُ مرتبطةٌ بالحَدَثِ والفعلِ دومًا، فعبَّر بما يدلُّ على ذلك. الثَّاني: أن يدلَّ بتلك الصِّيغةِ على إمكانيَّةِ الرِّسالَةِ بإنزالِ كتابٍ خاتَم، وهو القرآنُ، وأنَّه لا مانعَ من تعدُّدِ الكتُبِ؛ لأنَّ تنزيلَها مُتجدِّدٌ ومُتكرِّرٌ، فكما نزَلتِ التَّوراةُ نزَلَ الإنجيلُ، فلا مانعَ باصطفاء الرَّسولِ بتنزيلٍ آخَرَ سِواهما، فهو يشيرُ بتلك الصِّيغة إلى فِعلِ التَّنزيلِ وتَجدُّده، ليجدِّدوا إيمانَهم بكلِّ نازِلٍ، وإرادةُ الفعليَّةِ في وحي الكُتُبِ قد جاءتْ في قول اللَّه: ﴿مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ﴾ [الأنبياء: 2]، وقد أراد ذلك هنا كذلك في: ﴿يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾؛ ليُوقِعَ - بمنطوق الصِّيغة - التَّسجيلَ على اليهود والنَّصارى، والتَّعريضَ بهم والاحتجاجَ عليهم من خلال دلالتها على الحدثِ في مَدلولَيها المُرادَين معًا: كلماتِ التَّكوين وكلماتِ التَّنزيل.

اسـمُ المـصْـدرِ يُـفيـدُ الاسـميَّـةَ المـجَـرَّدةَ عـنِ الزَّمنِ، والجمْعُ السَّالِمُ يُقرِّبُ الـصِّـفـةَ مـنَ الفِعليَّةِ

دَلالةُ حذْفِ مُتعلَّقِ الاتِّباعِ:

لم يَقُلْ: وَٱتَّبِعُوهُ في كذا، بتعيينِ المتعلَّق، لِعدمِ تقييدِ اتِّباعِ الرَّسولِ بمتعلَّقٍ، أو حصرِه في مجَالٍ، لِيدلَّ على إرادةِ عمومِ اتِّباعِه، أي:

حـذْفُ المُتعلَّقِ لغرَضِ التَّعْميمِ والاخْتِصارِ

(1) الجوهريّ، الصّحاح: (كلم)، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ: 3/423، ودرويش، إعراب القرآن: 1/87، وفاضل، معاني النّحو: 3/164.

اتَّبِعوه في كلِّ شيءٍ ممَّا يأتي، ويذر في أمور الدِّين، فكلَّما اتَّبَعتُموه؛ اهتديتُم، وهذا كما يؤذِن بأفضليَّة الرَّسول ﷺ فهو مُؤذِنٌ كذلك بأفضليَّةِ أمَّته الَّذين هم أتباعهُ؛ لأنَّ اتِّباعَهم له على هذا النَّحوِ من غير قَيْدٍ حُجَّةٌ على الأُمَمِ الَّتي جادلَتْ أنبياءها، وشاقَقَتْ رسُلَها، وأقربُهم في هذا السِّياقِ قومُ موسى عليه السلام خاصَّةً، وبنو إسرائيل عامَّةً، ومن جهةٍ أخرى، فإنَّ الأمَّةَ الَّتي تتَّبِعُ نبيَّها ﷺ من غير شرطٍ ولاقيد هي أمَّةٌ مرحومةٌ من غير حسابٍ ولا قَيد، فكان في هذا وجهٌ آخر لأفضليَّتِها المُفْصحَ عنها حذْفُ مُتعلَّقِ الاتِّباع.

بَلاغةُ موقعِ فاصلةِ الآيةِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾:

طريقُ الهدايةِ مَشروطٌ، باتِّباعِ الرَّسولِ ﷺ

في الفاصلةِ ترتيبُ رجاءِ الاهتداءِ على ما قبلَهُ، تنبيهًا على أنَّ مَن صدَّقه، ولم يتابِعْه بالتزامِ شرعِه؛ فهو يُعَدُّ في خُطَطِ الضَّلالة، مُنتظِمٌ في سِلكِ أهلِها، ومعزولٌ عن سبيل الهُدى والرَّشاد[1].

دَلالةُ التَّعْبيرِ بالفعْلِ المضارعِ ﴿تَهْتَدُونَ﴾:

آفةُ المُخالِفين في اتِّباعِ الهوَى وعدَمِ الهُدَى

في التَّعبيرِ بفعلِ الهدايةِ تسجيلٌ على بني إسرائيلَ، وتعريضٌ بهم بضدِّه، وهو كونُ مُعضِلَتِهم في اتِّباع الهوى والضَّلال وعدم الهدى، فكأنَّ الهدايةَ لم تتعلَّقْ بمحلِّ الرَّجاءِ المجازيِّ في ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ إلَّا لكونهم ضَلُّوا، وأضلُّوا، فكانوا أوْلَى مَن يُرجَى له الهدى.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

النَّاسُ والبشرُ والأنامُ:

النَّاسُ اسْمٌ يدلُّ على النِّسيانِ والأُنس، والبَشرُ على الانْتِشارِ، والأنامُ أعمُّ منهما

النَّاس: لفظُ النَّاسِ في أصلِه يدلُّ على شيئين: الأوَّل: الحركةُ والاضطرابُ والتَّذبذُب، على اعتبار أنَّ اشتقاقَه من (نَاسَ يَنُوس نَوْسًا) إذا اضطرب. الثَّاني: النِّسيان على اعتبارِ أنَّه قُلِبَ من نَسِيَ، وأصله: إنْسِيانٌ على إفْعِلان، وبين المعنيين تلازمٌ، فإنَّ

(1) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 3/38.

النِّسيانَ يورِثُ الاضطرابَ وعدمَ الثَّباتِ، والنَّاس هم الإنسُ خَاصَّة[1]، وقد يكون من (الأُنس)، وهو اسم جمع للإنسانِ كقومٍ ورهطٍ، وأصلُه: (أُناسٌ) حُذِفت همزتُه بعد دخولِ (الـ) عليها لكثرة الاستعمال، ثم استمرَّ الحذفُ بعد حذف (الـ)، و(الأُنْس والأُلفة) كونُ الشَّيء في وَسَطٍ مجانسٍ أو مُشاكِلٍ له (يظهر منه): كإنسان العينِ في وَسَطها يُرَى[2].

والتَّعبيرُ بالنَّاس هو الأصلُ في مقام الخطابَاتِ العامِّ والخاصِّ، سواءٌ الخطابُ بالتَّكاليف والتَّشريع، وما يتفرَّعُ عنهما منَ التَّرغيب والتَّرهيب أو بغير ذلك، وخطاباتُ الوحي ارتبطتْ لِما فيها من تَذكيرٍ يُعالِجُ في النَّاسِ وازِعَ النِّسيان، ولما فيها من هُدًى يُعالِجُ فيهم وازِعَ الاضطرابِ والتَّذبذبِ بالتَّثبيت والاطمئنان، ولذا عبَّر بالنَّاس هنا دون غيره في قوله: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾، ونظائرُه كثيرةٌ جدًّا.

البشرُ: مادَّة (بشر) أَصلٌ واحدٌ يدلُّ على ظهورِ الشَّيءِ مَعَ حُسنٍ وجَمالٍ، فَالبَشَرَةُ ظاهِرُ جِلدِ الإنسانِ، وعند الرَّاغب أنَّه سُمِّي كذلك "لظهورِ جلدِه – أي: خلوُّهُ – مِنَ الشَّعر، بخلاف الحيوانات الَّتي عليها الصُّوف أو الشَّعر أو الوَبر"[3]. وخصَّ في القرآن كلَّ موضعٍ اعتُبِرَ منَ الإنسانِ جثَّتُه وظاهرُه بلفظ البَشر، فالتَّعبير بالبشَر، يُقصَد منه الدِّلالةُ على حُسنِ الهيئةِ أو ظهورِ الشَّأن[4].

والبَشرُ اسمُ جنسٍ[5]، يُذْكر للدِّلالة على انتشارٍ واسعٍ على ظاهرِ الشَّيء[6]؛ لأنَّه سلالةٌ انبثَّت من آدمَ وانتشروا، حتى صاروا أكثرَ ما على الأرض أو من أكثر ما عليها، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ۝٢٠﴾ [الروم: 20].

الأنامُ: كلُّ ما ظهرَ على الأرضِ مِن جميعِ الخلق: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: 10]، وتركيبُ الأنامِ يعبِّرُ عن كلِّ ما يَنمو مِن إنسانٍ، وجانٍّ، وحيوانٍ، ونبات، ولكنَّه ينطبِقُ

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات: (نوس)، والعسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 274.
(2) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤَصَّل: (أنس).
(3) الرّاغب، المفردات: (بشر).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات: (بشر)، والعسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 276.
(5) السمين الحلبي، الدرّ المصون: 10/348.
(6) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤَصَّل: (بشر).

أكثرَ على الإنسانِ، والجانِّ، والحيوانِ؛ لزيادةِ الحركةِ، وظهورِ الامتدادِ والنُّموِّ، ثمَّ يقتضي الخطابُ تخصيصَ مَنْ يَتأتَّى خطابُه، أي: الإنسُ والجِنُّ[1]، وعليه: فالأنامُ عامٌّ في المخلوقاتِ النَّاميةِ جميعًا، وهو أعمُّ من لفظَي (النَّاس)، و(البَشر) اللَّذينِ يختصَّان بالآدميِّين.

(1) ابن منظور، لسان العرب، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (أنم).

﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ١٥٩﴾ [الأعراف: 159]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

الـثَّـنـاءُ على فريقٍ من قومِ موسى، بعدَ ذكرِ المرتابين، وما كان منهم تُجاهَ نَبيِّهم

لمّا أجابَ اللّهُ سؤالَ موسى عليه السلام في كتابةِ الحسنةِ لقومِه بكتابتها لأمَّةِ سيِّدنا محمَّد ﷺ وأثنى عليهم، جبَرَ ما فاتَهُ منَ الجواب المُرضيِّ له بالثَّناء على قومِه بأنَّ منهم هداةً للحقِّ وعدولًا[1]. ولمَّا ذَكَرَ الَّذين تَزلْزَلُوا مِن قوم موسى عليه السلام في الدِّين، وارتابوا، ذكَر أنَّ منهم أمَّةً مُوقنين ثابتين يَهدون النَّاسَ بكلمةِ الحقِّ، ويدلُّونهم على الاستقامةِ، ويرشدونهم[2]، بعد أن وسَّطَ بينَ هؤلاءِ وهؤلاءِ صِفاتِ أهلِ الإيمان والاتِّباع؛ لِتكونَ حدًّا فاصِلًا بين السُّفهاء والعقلاء في الذِّكرِ والحقيقة.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أُمَّةٞ﴾: مِنَ الجذرِ اللُّغوي (أمم)، والأَمُّ: القَصْدُ، والأُمَّةُ: الجماعةُ منَ النَّاسِ يجمعُهم أمرٌ ما، دينٌ أو زمانٌ أو مكانٌ واحدٌ، سَواءٌ كانَ ذَلِكَ الأَمرُ الجامِعُ تَسخِيرًا أوِ اختِيارًا، والجمعُ أُمَمٌ، وعُبِّر عنِ الجماعةِ بالأمَّةِ؛ لأنَّهم يَجتمعون على قَصدِ شيءٍ واحدٍ، فرُوعِيَ معنى القصدِ، وتُطلَقُ الأمَّةُ على الجماعة الَّذين يتخيَّرون العلمَ والعملَ الصَّالحَ؛ ليكونوا أسوةً لغيرهم[3].

2) ﴿يَعۡدِلُونَ﴾: مِنَ الجذرِ اللُّغوي (عدل)، والعَدْل: لفظٌ يقتضي معنى المساواة، وأصلهُ يدلُّ على: مُوازنةِ ثِقْلٍ في جانبٍ بثِقْلٍ في جانبٍ آخر حتَّى يتَّزِنا، والمرادُ هنا: يَعدِلُونَ بَينَهم في الحُكمِ لا يَجورُونَ[4]،

(1) السّيوطيّ، قطف الأزهار: 2/1060.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/167، وأبو حيّان، البحر المحيط: 5/198.
(3) ابن منظور، لسان العرب: (أمم)، والرّاغب، المفردات: (أم)، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (أمم).
(4) الرّاغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (عدل)، والنّسفيّ، مدارك التّنزيل: 1/611.

والعَدلُ والعِدلُ يتقاربان؛ لكنَّ العَدلَ يُستعمَلُ فيما يُدرَكُ بالبصيرةِ كالأحكام، والعِدلُ والعديل فيما يُدرَكُ بالحاسَّة، كالموزونات والمعدودات والمكيلات، وعلى ذلك فالعَدْلُ هو المساواةُ في المكافأةِ إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًّا فشرٌّ(1).

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

بعض قوم موسَى هداةٌ صالحونَ، ومؤمنونَ صادقونَ

بيَّن اللهُ تعالى في هذه الآية أنَّ مِن قوم موسى جماعةً عظيمةً يهدون النَّاسَ بالحقِّ الَّذي جاءَهم به من عندِ الله، وبالحقِّ أيضا يسيرون في أحكامهم، فلا يجورون، ولا يرتشون، وإنَّما يعدلون في كلِّ شؤونِهم، فهم جماعةٌ على خيرٍ وصلاحٍ في عهد موسى عليه السلام مخالفين لأولئك السُّفهاء من قومه(2).

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

دَلالةُ الواو، في قولِه: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ﴾:

ورودُ الاستِئنافِ النَّحويِّ، لِغَرضِ الاحْتِراسِ

استئنافٌ نحويٌّ غرضُه دفْعُ ما قد يُوهِمُهُ تخصيصُ كَتْبِ الرَّحمةِ بمتَّبِعي رسولِ الله ﷺ بحرمانِ قومِ موسى من ذلك، ببيانِ أنَّ كلَّهم ليسوا كما حُكِيَتْ أحوالُهم منَ المثالبِ بلْ مِنهم: ﴿أُمَّةٌ يَهْدُونَ﴾(3)، فقُصِدَ منه الاحتراسُ من دخول قومِه جميعًا في عموم الحرمانِ، وللتَّنبيه على دفعِ هذا التَّوهُّم قدَّم: ﴿وَمِن قَوْمِ﴾ على مُتعلَّقه، أو الواو عاطفةٌ ذلك على ضدِّه، وهو قوله: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ [الأعراف: 148] تَخصيصًا لِظاهِرِ العُمومِ فيه، ولذا صدَّر الكلامَ بـ﴿وَمِن﴾ التَّبعيضيَّة(4).

دَلالةُ التَّعْبيرِ بالحرفِ (مِن) التَّبعيضيَّةِ:

إنصافُ القرآنِ لقومِ موسَى عليه السلام، لكونِ القرآنِ مُنَزَّلًا منَ الله

عبَّرَ القرآنُ الكريمُ بـ﴿وَمِن﴾ التَّبعيضيَّة في قوله: ﴿وَمِن قَوْمِ

(1) الرّاغب، المفردات: (عدل).
(2) طنطاويّ، الوسيط: 5/396.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/281.
(4) السّيوطيّ، قطف الأزهار، ص: 1060، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/142.

مُوسَىٰٓ﴾؛ لإنصاف جماعةٍ منهم يسيرون على النَّهجِ الصَّحيحِ في الهداية بالحقِّ وإقامةِ العدلِ، وليس هذا مبدأً عامًّا في قوم موسى؛ فهمُ الَّذين خرجوا على المنهج بالظُّلمِ والجورِ وقتلِ الأنبياءِ، ومنهجُ القرآن الإنصافُ ولو كان مع خصومه.

دَلالةُ التَّعْبيرِ بـ﴿قَوْمِ مُوسَىٰٓ﴾، دونَ (بني إسرائيل)، أو (أهل الكتابِ):

(قَـــومُ مـوسى) إطـــلاقٌ عـلى أتباعِه قبلَ بُلوغِ الإسلامِ

لِيدلَّ به على أنَّ المقصودَ بهم أتباعُ موسى ﷺ قبل بعثةِ محمَّدٍ ﷺ، فمَن بقي متمسِّكًا بدين موسى، بعدَ بلوغِ دعوةِ الإسلام، فليس من قومِ موسى، ولكن يُقال: هو من بني إسرائيلَ أو منَ اليهود؛ لأنَّ الإضافةَ في ﴿قَوْمِ مُوسَىٰٓ﴾ تؤذِنُ بأنَّهم مُتَّبِعو دينِه الَّذي من جملةِ أصولِه ترقُّبُ مجيءِ الرَّسول الأمِّيِّ ﷺ[1].

سِرُّ اخْتِيارِ لفْظِ ﴿أُمَّةٌ﴾، دونَ (طائفةٍ) أو (جماعةٍ):

لـفـظُ (الأمَّـــة)، يـدلُّ على المكانةِ العظيمةِ، وعلى اتِّحادِ القَصْدِ

لِمُراعاةِ معنى القصْدِ، والائتمام، فهم جماعةٌ اتَّفقوا على قصدِ أمرٍ واحدٍ، وهو الاهتداءُ بالحقِّ والحكم به، فهم يأتمُّون بموسى ﷺ ويأتمُّ بهم غيرُهم في مسلكِهم وسبيلهم، فالتَّعبيرُ عنهم بلفظ الأمَّةِ دالٌّ على مكانتِهم وتَمَكُّنهم، وينفي عنهم ما قد يُتَوَهَّم عنهم أنَّهم ضعفاءُ أو مُهمَلُون.

سِرُّ اخْتِيارِ ﴿يَهْدُونَ﴾ دونَ (يدعون):

بَلاغةُ التَّعْبيرِ عـــنِ الـقـيـامِ بالبلاغِ، بِفِعْلِ الهدايةِ

قوله تعالى: ﴿يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾، فيه تأكيدٌ على مدلول التَّعبير عنهم بلفظ ﴿أُمَّةٌ﴾ السَّابق، ومحلُّ التَّأكيد: أنَّهم يُزاوِلُونَ الهدايةَ بين النَّاس في البلاغِ، فعبَّر عن تبليغِهم الحقَّ بِفِعلِ غايتِه، وهي الهدايةُ، وفيه إلفاتٌ إلى تمكُّنِهم منَ الهُدى في أنفسِهم حتَّى ظهر في أفعالهم، كما تظهرُ السَّجايا والطَّبائعُ على أفعال النَّاس.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/142.

دَلالةُ التَّعْبيرِ بالفعْلِ المضارعِ ﴿يَهْدُونَ﴾:

القيامُ بالهدايةِ، صـفـةُ مـدْحٍ لفاعلِها

عبَّرَ بالفعل المضارع الَّذي يفيدُ التَّجدُّدَ والاستمرارَ في الهدايةِ بالحقِّ وإقامةِ العدلِ؛ لبيان أنَّ هذه الطَّائفةَ من قوم موسى يحرصون على ذلك كلَّما وجدوا الفرصةَ سانحةً لهداية الضَّالِّين وإقامةِ العدلِ بين المتخاصمين.

دَلالةُ حذْفِ مُتعلَّقِ ﴿يَهْدُونَ﴾:

حـذْفُ المعمولِ لعدَمِ الاكتراثِ بـه، مـن فصيحِ الإبانةِ عنِ المُرادِ

في حذْفِ المُتعلَّقِ نُكتةٌ نافِعَةٌ، وهي عدمُ الاكتراثِ بمفعولِ البلاغِ (المُبَلَّغ)، فهم يَهدونَ بالحقِّ غيرَ مُكترثِينَ بِرُدُودِ أفعالِ الخلقِ، أقبَلوا عليهم أم أدبروا عنهم، فهم يَهدون غيرَهم بالحقِّ إيمانًا واحتسابًا، فالمُتعلَّقُ عندهم غيرُ مَلحوظٍ، فأخفاهُ منَ الكلام.

سِرُّ تَكرارِ الجارِّ والمجرور ﴿وَبِهِۦ﴾ في السِّياقِ:

غرَضُ حرْفِ الجرِّ في إزالةِ الإيهامِ، وتَثْبيتِ المعنَى في النَّظْمِ

لتأكيد أنَّ الحقَّ عُدَّتهم في كلا الأمرين: الهدى والعدل، فأفادَ بإعادةِ الجارِّ مُلابسَةَ الحقِّ لهم، وهم يَعدِلُون، كما تلَبَّسوا بهم، وهم يَهدون، فالباءُ للملابسة، ولو قال: (يهدون بالحقِّ ويعدلون)؛ لاحتمَلَ أنَّ إصابَةَ الحقِّ قد تفوتُهم في بعض أحكامهم، فلمَّا قال: (وبه يعدلون) أفاد عدمَ الفواتِ المذكور، ودلَّ على التزامِهم الحقَّ والعِلْمَ في كلِّ ما يحكمون فيه.

سِرُّ خِتامِ الآيةِ بالعدْلِ، في قوله: ﴿يَعْدِلُونَ﴾:

الـخـتْـمُ بصِفةِ العدَالة، مُؤْذِنٌ بـإقـامَـتِـه في شَهادَتِهم على نُبوَّةِ الرَّسولِ في التَّوراةِ والإنجيلِ

في ختامِ الآيةِ بالعدلِ نُكتةٌ بديعةٌ تَلتَحِمُ مع السِّياقِ السَّابقِ عليه، وتشهدُ له، ففي الختمِ بالعدلِ، وإجرائِه عليهم بصيغة المضارعِ المؤذِنةِ بكثرةِ مُزاولتهم له، وتجدُّده منهم، بما يدلُّ على أنَّه صار دَيْدَنَهم وعادةً لهم، وفي الخَتم بهذه الصِّفة تعريضٌ بالسُّفهاء من قومِ موسى الَّذين كتمُوا الحقَّ، وألبسوا الحقَّ بالباطل، وحرَّفوا الكلِمَ عن مواضعه، ولم يحكموا بما أنزلَ اللهُ، وأكلوا أموالَ النَّاسِ

بالباطل، وجاروا، ولم يَعدلوا فطَمَسُوا صفةَ الرَّسولِ النَّبيِّ الأمِّيِّ من كُتُبهم الَّتي شَهِدتْ به، فَلم يحكموا بالعدل، ولم يقوموا بالقسط، فاحتِيجَ أن يَختِمَ لهولاء المُهتدين من قوم موسى بما هو كالفُرقانِ بينهم وبينَ نظرائهم السُّفهاء من قوم موسى، وهي صفةُ القيام بالعدل، فأخبرَ بأنَّهم على خلافٍ منهم في ذلك، وقرَّرَ كونَهَم عُدولًا مُقسطين في عقائدهم وأعمالهم، وهو مُؤذِنٌ بقيامِهم بالعدل على ما شهِدتْ به التَّوراة منَ البشارة بالنَّبيِّ ﷺ.

التّشابُهُ اللّفظِيُّ:

سِـرُّ اخْـتِـلافِ البَدْءِ في الآيتين مـع الاتِّـفـاقِ في الفاصلةِ

قوله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: 159] وقوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: 181]، اختلفَ صدرُ الآية الأُولى عن صدر الآيةِ الثَّانيةِ؛ لأنَّها وردَت في ثنايا الحديث عن قصَّةِ موسى عليه السلام مع بني إسرائيل، والصِّفاتُ المذكورةُ في ختام الآيةِ لم تتحقَّق إلَّا في بعضٍ من قوم موسى، لذلك ناسبَ التَّبعيضَ بقوله: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ﴾، أمَّا الآيةُ الأخرى؛ فقد وردَت بعد قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ [الأعراف: 179]، ولمّا كانتِ الآيةُ إشارةً إلى خلق الجنِّ والإنس؛ ناسبَهُ قوله: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: 181]، وفي هذا تفضيلٌ لمؤمني أمَّةِ الرَّسولِ ﷺ بإسناد الفعلِ (خَلَقَ) إلى ضمير العظمة (نا) بقوله: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الأعراف: 181]، وذلك ما لم يردْ مثلُه في الآية الأولى.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الأُمَّةُ، والجماعةُ، والطَّائفةُ، والفريقُ:

الأُمَّـــــةُ هـي الـجـمـاعـةُ الـقـاصِـدَةُ لأمرٍ واحدٍ، يَشتركون فيه، وهي المؤثِّرةُ في هذه الآيةِ

الكلماتُ الأربعُ تشتركُ في أصلِ دلالتها على معنى الجَمعيَّة، وتختصُّ كلٌّ منها بمزيَّةٍ تَفْرِقُها عن أختِها، فالأمَّة: هي الجماعةُ القاصِدَةُ لأمرٍ واحدٍ يشتركون فيه، كقوله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾، فقد قصَدوا الدِّينَ الحقَّ، واجتمعوا عليه.

والجماعةُ: همُ الكَثْرةُ المُجتَمِعة، فهي تدلُّ على مجرَّدِ تَضَامِّ النَّاسِ بعضِهم لبعض، ومنها: يوم الجُمُعةِ لقيامِ النَّاسِ فيها جماعة. والطَّائفة: هي في الأَصلِ الجَمَاعَةُ الَّتِي مِن شَأنها الطَّوفُ في البِلاد للسَّفر، وهي القطعةُ منَ الشَّيء، كأَنَّها جانبٌ من حواشِيه أو ممَّا يحيطُ به، فهي جماعةٌ مُقتَطَعةٌ من جَمْعٍ آخر، فصارَتْ كالحلقَةِ الدَّائرةِ في انفصالها، فكُثُرَ بذلك طوافُها ودورانُها حول مُرادِها، ولذا فهي تدلُّ على الجماعةِ الَّتي تَتَحَلَّقُ حول موقفٍ أو مناسبة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾ [النور: 2]، فقد تُصُوِّرَ فيهم تَحَلُّقُهم ودورانُهم حول الموقفِ المذكور، فعبَّر عنهم بالطَّائفة. والفريق: الجماعةُ المتفرِّقةُ عن آخرين، ومنه: الفِرْقَةُ للجماعة المُتفرِّدةِ منَ النَّاس، فالفريق هو الجماعةُ الَّتي تفرَّقتْ، وانفصلتْ عن غيرِها لسببٍ دَعَا لانفرادها[1]، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا﴾ [المؤمنون: 109]، فعبَّر عنهم بالفريقِ؛ لانفصالهم بالإيمان وانفرادهم عن غيرِهم بالعبوديَّة للّٰهِ.

(1) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 278، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (جمع)، والرّاغب، المفردات، ص: 632، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (طوف - طيف).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع عشر، سورة الأعراف من الآية 88 إلى الآية 163
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع عشر، سورة الأعراف من الآية 88 إلى الآية 163 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 14 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-10-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 14 : المجلد الرابع عشر، سورة الأعراف من الآية 88 إلى الآية 163.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-768-10-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0402725 بتاريخ 2023/12/30م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»